سبل تمتين العلاقات الودية بين الدولة العباسية وملوك الهند وفرغانة

د. مها أسعد عبد الحميد طه

mahaasad65@yahoo.com

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ موقع الاعظمية / قسم التاريخ

المستخلص

قامت الدولة العباسية بعلاقات ودّية مع ملوك المشرق ولاسيما ممالك الهند وفرغانة ، وقد اتخذت هذه العلاقات سبلاً متعددة ، في مقدمتها عقد معاهدات الصلح والدعوة الى الاسلام وتبادل الهدايا والعطايا بين خلفاء بني العباس وملوك هاتين الدولتين وأمرائها، فضلاً عن تولية بعض ملوك هذه البلدان المرتبطة شكلياً أو اسمياً بدولة الخلافة العباسية ، توليتهم على بلداتهم وإقرارهم عليها وإكرامهم ، وكانت جميع هذه السبل تهدف الى تحقيق المصالح المشتركة التي تسعى إليها الدولة العباسية وتلك الدول والممالك ، إذ أن العباسيين سعوا الى ربطها برباط الدولة العباسية ، وقد حققت هذه المساعي نجاحاً في استقرار هذه الممالك والمحافظة عليها من الانفصال والنأي عن جسم الدولة والخلافة العباسية ، وهذا ما سيتبيّن في هذا البحث .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، سعت الدولة العباسية إلى إقامة علاقات ودية مع الدول المجاورة، وكان على رأس هذه الدول مملكة الهند وفرغانة، إذْ إنَّ هذا المسعى يمثّل أحد ملامح السياسة الخارجية التي سارت على أُسسها الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، فقد تمتع خلفاء بني العباس بذكاء سياسي تبيّن في أثنائه المنحنى السلمي القائم على الود والأُخوة والتسامح في سبيل المصالح المشتركة مع هذه الدول.

سيقسّم هذا البحث على تمهيد وخمسة مطالب، سيتحدث التمهيد عن العلاقات العربية الهندية قبل الإسلام ومحاولات الفتح الإسلامي لشبه القارة الهندية وستتدارس مطالب البحث السبل التي اتبعها خلفاء بني العباس في علاقاتهم الودية مع مملكة الهند وفرغانة.

يعتمد البحث، في إعداده ،على مصادر أولية مهمة مّما رفدَهُ لنا مؤرخو التاريخ الإسلامي، ومنهم البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) إذْ يُعدُّ كتابُهُ فتوحُ البلدان (أو البلدان وفتوحها) من المصادر الأولية المهمة في معرفة فتوح السند وانسياح الإسلام إلى شبه القارة الهندية، وكذلك على كتاب (تاريخ اليعقوبي) لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح البغدادي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) فقد أغنى البحث في موضوع علاقة الخلافة العباسية بمملكة الهند وفرغانة، فهو من المصادر المهمة والأصيلة التي تناولت العلاقات الودية بينهما، ومن كتب الجغرافية والبلدان كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للإدريسي، محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) لوصف الهند وما يجاورها من البلدان، فضلاً عن وصف الموانئ العربية القريبة منها التي عن طريقها ازدهرت حركة النقل والتجارة

بين الأرض العربية ومملكة الهند وفرغانة منذ القدم وكتاب معجم البلدان لياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) وغيرها.

وتتظافر كتب قيمّة جداً لأساتذتنا الأفاضل في إغناء البحث في العلاقات التجارية مع مملكة الهند وفرغانة، أو العلاقات الأخرى التي سيفصح عنها هذا البحث ومنها كتاب (تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوبي شرق آسيا) للأستاذة الدكتورة صباح إبراهيم الشيخلي، و (كتاب السند والهند إلى القرن السابع الهجري) للمباركيوري ، أبي المعالي أطهر، وكتاب (تاريخ المسلمين في شبه الجزيرة الهندية وحضارتهم من الفتح حتى قيام الدولة المغولية) للأستاذ أحمد محمود الساداتي، وغيرها.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

الباحثة

التمهيد:

أولا: نبذة جغرافية تاريخية عن ممالك الهند وفرغانة:

أ_شبه القارة الهندية: شبه قارة تقع جنوب آسيا، ويفصلها عن معظم القارة جبال هملايا الشامخة، مساحتها(٣٢٨٨٨١٨)كم مربع ، وتضم سبعة وعشرون ولاية ، وأول حضارة معروفة في شبه القارة الهندية تلك التي ازدهرت في المدة(٤٠٠٠-٢٠٠٠ق.م) ودخلت القبائل الآرية الهند من الشمال الغربي بحدود(١٥٠٠ق.م) وأقاموا حضارة برهمية تشكلت فيها الأصول الأساسية للمذهب الهندوسي، وظهرت البوذية في القرن السادس قبل الميلاد وكان المذهب الهندوسي في بادئ الأمر دين الامبراطورية المورية(٣٢٥-١٨٤ق.م) التي تأسست عقب غزو الاسكندر الأكبر لشمال الهند بحدود(٣٢٦ق.م)،ولكن(اسوكا) جعل البوذية في القرن الثالث دين الدولة وتضم شبه القارة الهندية دولة الهند ودولة باكستان. [١].

-الهند: شبه جزيرة تمتد في جنوبي قارة آسيا ، وتنفصل الهند عن بقية بلدان آسيا بحاجز من الجبال الشاهقة منها، جبال هملايا التي تفصلها عن الصين وجبال سليمان التي تفصلها عن أفغانستان، وفيها سهول واسعة تمتد من الغرب الى الشرق بين خليج البنغال وبحر العرب ، ويحدها من الشمال جبال هملايا ، ومن الجنوب المحيط الهندي [٢].

تقع المدن الرئيسية على ساحل شبه جزيرة (الدكن) مثل بومباي ومدراس وكلكوتا وغيرها، ويضم السهل الواسع الذي ينحصر بين نيودلهي وكلكوتا عدة مئات ملايين من الهنود[٣].

والهند ذات ثروات كبيرة سواء اكانت زراعية مثل الارز والقمح وقصب السكر والذرة والشعير وغيرها من المزروعات ،كما تكثر فيها الحيوانات وبخاصة الابقار ، وكذلك تزخر بالثروات المعدنية مثل الحديد والالمنيوم والنحاس والفحم [٤]. وتعد الهند مقر الديانة البراهمية التي تنسب الى (براهما) كما تسمى الهندوكية نسبة الى الهند وهي الهندوسية فضلا عن البوذية وعبدة الأصنام وأصحاب

الروحانيات [٥].،يقسم الشعب الى طبقات متباينة على شكل هرم فيصنف الكهنة في أعلاه، ويليهم المحاربون فالزراع فالخدم [٦]..

ازدهرت الثقافة الهندية أثناء حكم أسرة(جوبتو) الذين حكموا للمدة(٣٢٠-٥٤٤م). وسيطر (الراجبوتيون)على شمال غرب الهند، وأقاموا ممالك أخذت تحارب بعضها بعضا فمهدت الطريق للفتح الاسلامي[٧]..

-الباكستان(بلاد السند): تعد باكستان جزءا من شبه القارة الهندية، تحدها من الشمال الشرقي دولة الصين، ومن الشمال والغرب أفغانستان، ومن الشرق دولة الهند، ومن الجنوب المحيط الهندي .

وسكنت بلاد باكستان(السند) أجناس مختلفة يدينون بأديان مختلفة بين عبادة الاوثان والهندوسية والبوذية وغيرها قبل تقسيمها الى الوحدات السياسية الحديثة*، كما دخلها الاسلام.

ولغة أهل هذه البلاد هي اللغة الأوردية وتعني لغة المعسكر[٨]..

ب_أفغانستان(فرغانة)مملكة مساحتها(٦٥٧٥٤٦) كيلو متر مربع، وتقع في أواسط أسيا، تحدها من الشمال جمهوريات آسيا الوسطى(طاجكستان وأوزبكستان وتركمانستان) ومن الغرب ايران ، ومن الجنوب والشرق باكستان ، ولها حدود مشتركة مع جمهورية الصين الشعبية من جهة الشرق ، وان موقعها هذا((فرض عليها أن تكون ممرا يربط شعوب وامبراطوريات متصارعة، الأمر الذي أثر فيها وجعلها ممزقة بين امبراطوريتين أسيويتين المغولية في الهند والصفوية في بلاد فارس في القرن الثامن ، اذ كانت كلتا الامبراطوريتين تتقاسم الأراضي الأفغانية، وأجبرت قبائلها على تقديم فروض الطاعة والولاء، ومنها القبائل الابدالية والكلزائية التي دخلت في صراع فيما بينها لتقديم الولاء للاستحواذ على الامتيازات من شاهات الفرس))[٩].

يتكلم الأفغانيون لغة البشتو، وهي اللغة الرسمية الى جانب اللغة الدارية والفارسية والتركية، وعاصمتها كابل [١٠]. وتشتهر بزراعة القمح والأرز والشعير والفواكة، وأهم صادراتها (القرلول) وهو صنف ممتاز من الأغنام مع أصوافها ،

ونهر(هلماند) هو أطول أنهارها وسكانها من الأفغان والطاجيك والتركمان والأوزبك، والعامل الذي يجمع بينهم انهم يدنون بالاسلام[١١]..

ضمت أراضي أفغانستان (فرغانة)سنة(٥١٦ق.م)على يد (داريوس)الأول الى الامبراطورية الفارسية القديمة، وفتحها الاسكندر الأكبر سنة(٣٢٦ق.م)وهو في طريقه الى الهند، ووقعت تحت سيطرة البارثيين بعد ذلك، وانتشرت فيها البوذية، ولكنها لم تعمر طويلا فقد قطع دابرها الفتح الاسلامي لها [١٢].

ثانياُ: العلاقات الودية بين مملكة الهند وفرغانة والدولة العربية الإسلامية و الفتح الإسلامي لها:-

ترجع العلاقات بين العرب وشبه القارة الهندية إلى أمد بعيد قبل الإسلام، إذْ يُعدُّ بحر العرب الحاجزَ الذي يفصل الأرض العربية عن شرقي الهند، وكانت التجارة أهم علاقة تربط بينهما،فكان التجار العرب قبل الاسلام واسطه لنقل البضائع الهندية بالطريق البري عن طريق بلاد فارس الى بلاد الشام اذ كان يتولاها الغساسنة والمناذرة ، وبالطريق البحري عن طريق المحيط الهندي أو البحر الأحمر اذ كان يتولاها اليمانيون[١٣] إلاّ أنّ هذه العلاقات قد تطورت بعد مجيء الإسلام وتنوعت، فأصبح هناك العلاقات الدينية والعقيدية والحضارية بين الجانبين فضلاً عن استمرار علاقاتهما التجارية. وكل ذلك لا يُبنى أساساً إلاّ من العلاقات الودية والسلمية التي ترتبت عليها نتائج مهمة بعيدة، فمن استمرار الدولة العربية الإسلامية بعلاقاتها الودية مع شعوب مملكة الهند وفرغانة وملوكها نشطت الحياة الثقافية بينهما نشاطاً كبيراً، حدث تبادل ثقافي كبير بين الخلافة العربية الإسلامية وممالك شبه القارة الهندية ،وفي ظلها نشطت التجارة في علاقات أكثر نمواً وتطوراً مما جعل موانئ عدن وعُمان وسيراف(على الساحل الشرقي للخليج العربي)

والأبلة* والبصرة في مقدمة الموانئ العالمية، إذ وصلت من خلالها البضائع العربية إلى الفلبين والصين وغيرها(١٤).

يذكر الأستاذ الدكتور جواد علي بأن التجار الهنود ((وسفن الهند والفرس تقصد السواحل الشرقية – لبحر العرب – فلابد أن يقف هؤلاء التجار على ما كانوا يرونه من تطور هناك وعلى ما كان يحدث في تلك الأرضين من أحداث وأن يسمعوا من أخوانهم عرب العراق وعرب الشام أخبار الفرس وأخبار الروم وتطورات الأحداث في العالم . ولا بد من أن يسمعوا من أصحاب السفن القادمة اليهم أخبار الهند والسواحل المقابلة لسواحل العربية الشرقية)) (١٥) وعليه كان لعملية التبادل التجاري أثر كبير في تبادل الثقافات بين هذه البلدان منذ القدم الى حد بعيد ، فهناك ثمة تشابه في الكتابات والرسوم المنقوشة على مباني وأدوات كلا المنطقتين ، ولا سيما في المعابد والقصور والأنشطة الفنية كالأختام والأواني الفخارية ... الخ (١٦)

الفتح الاسلامي : وقد جرت محاولات عديدة لفتح مملكة الهند وفرغانة على عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، فكانت أولى هذه الحملات في السنة الخامسة عشرة للهجرة متوجهة الى سواحل الهند والسند بقيادة (المغيرة بن أبي العاص) ، وفي السنة الثالثة والعشرين للهجرة وصل القائد العربي (الحكم بن عمرو التغلبي) الى اقليم مكران ، وهي السند ومكران حاليا، وقتل قائد جيش السند (راسل) فأضاف نصرا اسلامياً جديداً وفي السنة التاسعة والعشرين للهجرة حكم اقليم مكران (عبيد الله بن معمر التميمي) وضل ينشر الاسلام وعلومه حتى اعتنق عدد كبير من الشعب الاسلام(١٧) وكانت آخر محاولة لضمها إلى دولة الإسلام هي محاولة القائد محمد بن القاسم الثقفي* إبان خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/ ٧٠٥-٧١٥م) حيث ضُمَّ جزءٌ من إقليم البنجاب إلى نفوذ الخلافة الأموية،(١٨) وفي زمن العباسيين خضعت المنطقة خضوعاً كاملاً للخلافة العباسية إذْ كان الولاة على الهند

تعينهم الخلافة،[١٩] وقد تعاقب على إمرتها بنو المهلب وبنو برمك، ثم تحوّلت السند أيام الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م) إلى إمارات صغيرة متناحرة تعاقبت على حكم أهم مدنها مثل المنصورة (على اسم أبي جعفر المنصور فاتحها) والملتان وغيرها كالامارة الماهانية في هاتين المدينتين ، وعقبها الامارة الهبارية سنة (٢٤٠هـ / ٨٥٥م) وتلتها الامارة السامية (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ثم سيطرة الدولة الاسماعيلية (٣٧٥هـ / ٩٨٥م) وقد استمر حكم الاسماعيليين عليها حتى استيلاء محمود الغزنوي على بلاد السند في سنة (٤١٦هـ / ١٠٢٥م) وأخيراً [٢٠] أدت إلى سيطرة السلاجقة عليها في عهد السلطان سنجر حين أخذ يمُد نفوذَه على الممالك الشرقية وقد هزم الغزنويين واستحوذ على غزنة وأجزاء من الهند سنة ٥١١هـ/١١١٦م [٢١]حتى هزيمتهم على يد (محمد بن سام الغوري) أحد قواد الدولة الغورية** عام (٥٧١هـ/ ١١٧٥م) وأصبح بعد ذلك إقليم السند جزء من سلطنة دلهي الإسلامية[٢٢].

تحت زعامة الغوريين ومن ثم سيطرة المغول فقد استطاع زعيم المغول الهيمنة على السند والهند كي يؤمن الغنائم لجيوشة التي تجتاح الشرق الى سواحل البحر المتوسط فقد ((قام بمهاجمة الهند حيث كان الأمراء المسلمون في رأيه قليلي الاهتمام بنشر الاسلام ، وكانت مسيرته فيما وراء نهر الهندوس (السند) التي قادها مباشرة الى دلهي)) [٢٣]وذلك بعد عام ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م ،إذ احتل جنكيز خان وتيمورلنك هذه البلدان . وفي القرن السادس عشر الميلادي) احتل (بابر) وهو سليل تيمورلنك كابل واتخذها قاعدة لفتح الهند ، وأخذ الاسلام ينتشر منذ ذلك الحين ، شمل أقص الجهات لشبه القارة الهندية الباكستانية ويُعد فتح (نادر شاه) فارس لأفغانستان في القرن الثامن عشر الميلادي) البدء الحقيقي لانتشار الاسلام في أفغانستان (فرغانة) [٢٤]

سبل تمتين العلاقات الودية بين الدولة العباسية ومملكة الهند وفرغانة

قامت سياسة الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي على الود والإخاء مع الشعوب والأمم المجاورة يحدوها في ذلك أهداف نبيلة رسمها خلفاء بني العباس، وكان في مقدمة هذه الأهداف نشر الإسلام وتوسيع رقعته والحفاظ على الدول المجاورة سعياً لضمها إلى حظيرة الدولة الإسلامية، فقد آمنوا أن الدين الإسلامي جاء للناس كافة، وهو دين يوحّد بين الشعوب، وبه تتكامل الحياة البشرية، ولهذا اتسمت سياسة الخلافة العباسية في علاقاتها مع الدول المجاورة بالروح الإنساني القويم المبني على العقلانية وحب الناس، فلم تكن سياسة عدائية تسعى الى الاضطهاد والقتل وما سيأتي يؤيد إنسانية هذه الأمة وحبها للأمن والخير فالله تعالى يُرغبنا بالسلم والعيش الآمن، يقول سبحانه: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١ ﴾ [٢٥] ويأمرنا بالصلح ﴿ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ ﴾ [٢٦] والعفو والصفح ﴿ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤ ﴾ [٢٧] كما يأمرنا سبحانه أنْ نتهادى، فالتهادي هو الباب الجميل الذي يفتح الخير فيقول: ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥ ﴾ [٢٨] والتهادي هو أحد وجوه التحابب بين الناس، يقول رسول الله (ﷺ): ((تهادوا تحابوا))[٢٩] ذلك كله من وجوه الإحسان، قال تعالى ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦ ﴾ [٣٠] وأخيراً فإنّ الله تعالى هو الذي يؤلف بنعمته القلوب فيقول: ﴿ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ﴾ [٣١].

لقد ادى الازهار الحضاري الذي كانت عليه الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي وبناء بغداد حاضرة للخلافة العباسية وعدّها مركزاً سياسياً وإدارياً

مهماً على رقعة واسعة وقتذاك الى تنشيط العلاقات الخارجية على كافة الأصعدة ، ولا سيما على الصعيد السياسي إذّ ازدادت صلاتها قوة بالأمم والممالك المعاصرة لها ، وأصبحت بغداد تستقبل رسل هذه الدول والممالك من الشرق والغرب ، وتتبادل معهم الوفود والهدايا من أجل تحقيق المصالح السياسية المشروعة من ناحية و تمتين العلاقات الودية من ناحية أخرى .

وقد اتخذت العلاقات الودية سبلاً انتجها خلفاء بني العباس وكان في مقدمتها **المطلب الأول: عقد معاهدات الصلح:** وكان عقد المعاهدات نتيجة تطور العلاقات السياسية بين الخلافة العباسية والدول والممالك القائمة وقتذاك تطوراً ملحوظاً ومنها ممالك الهند وفرغانة ، فتعددت أغراضها ونظمها وقواعدها ووسائلها تبعا لتطور ظروف الدولة الاسلامية وعلاقتها الخارجية منها عقد معاهدات الصلح ، وكانت السفراء في هذا الجانب تحمل كتباً تُصاغ بأساليب ودية بقصد إزالة ما في النفوس من أحقاد وضغائن ، إذا ما تهيأت أسباب المودة ودخل الطرفان في مفاوضات لعقد الصلح ، وفي بعض الحالات يكون العكس ، فيحمل السفراء كتباً تصاغ بصورة التهديد لاجبار الطرف الآخر على الخضوع وطلب الصلح ، فمّما يُروي عن الخليفة أبي جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٥م) أنه ((وجّه الليث مولاه سفيراً إلى ملك فرغانة لعقد معاهدة صلح بينهما، فأجاب الملك بإرسال سفير من أصحابه يقال له (باتى جور) إلى الخليفة المنصور رداً على سفارته السابقة))[٣٢] ولم يكن ذلك إلاّ إحدى سياسات الخليفة المنصور في عقد معاهدات الصلح مع الدول المختلفة سعياً الى تبادل المصالح المشتركة ومنها العلاقات التي تتعلق بتسهيل التبادل الثقافي والتجاري فقد ازدهرت الحركة التجارية في عصر الخلافة العباسية لاسيما أبان خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) فقد إنماز عهده بالهدوء والاستقرار الداخلي، فاهتم

بشؤون التجارة فأنشأ شبكة من الطرق التجارية جعلت حاضرة الخلافة بغداد مركزاً تجارياً عالمياً.

والأمر الأكثر أهمية في هذا المجال ونتيجة لاستقرار الدولة العربية الاسلامية وجدنا اهتمام الخلافة العباسية بتسهيل سبل التجارة ((فأقاموا الآبار والمحاط في طرق القوافل، وأنشأوا المنائر في الثغور، وبنوا الأساطيل لحماية السواحل من غارات لصوص البحار. وكان لذلك أكبر الأثر في نشاط التجارة الخارجية والداخلية، فأصبحت سفن المسلمين وقوافلهم تجوب البلاد وتمخر عباب البحار، واحتلت تجارة المسلمين في العصر العباسي الثاني المكانة الأولى في التجارة العالمية....))[٣٣].

فضلاً عن توقيع معاهدات اقتصادية بين الأمم والممالك ومنها وفرغانة لتسهيل التبادل التجاري أو لحماية الطرق التجارية ، وقد مارس التجار دورا أساسيا في خلق هذه العلاقات وتعميقها بين الجانبين [٣٤].

لذا فإنَّ التجارة بين الهند والدولة العباسية وصلت قمة ازدهارها في العصر العباسي إذْ أنّ ((العباسيين قد أدركوا أن التجارة لا يكون لها دورها المؤثر والمربح ما لم تنشط على الصعيد الخارجي وهو ما تحقق فعلاً بحكم حاجة المجتمع العربي الجديد من ناحية وحاجة الخلفاء العباسيين لإقامة علاقات سلمية وحسنة مع حكومات جنوب شرق آسيا والشرق الأقصى))[٣٥].

المطلب الثاني: الدعوة إلى الإسلام:

آمن خلفاء بني العباس أنَّ الإسلام ونشره في المشرق خير سبيل لإقامة علاقات ودية متينة مع هذه الدول لما تحمله مبادئ الإسلام الحنيف من مُثُل سامية كالتسامح والتصافح والتواد والتراحم فضلاً عن قيم الوسطية والعيش الآمن، فالإسلام هو الحبل المتين الذي يشد ملوك هذه الدول وشعوبها إلى جسم الدولة

العباسية، ففكروا أولاً أنْ يبدأوا بالملوك،لان الملوك حين يسلموا ويعلنوا اسلامهم تتبعهم شعوبهم بالاسلام لان الشعوب على دين ملوكها ولنا مثال على ذلك ما قام به الخليفة المهدي فقد سعى نحو نشر الإسلام إذْ أرسل إلى ملوك الهند يدعوهم إلى الإسلام فأسلم منهم خمسة عشر ملكاً، وتذكر المصادر التاريخية أنَّ من هؤلاء الملوك مهراج وأخشيد الصغد وأفشين أشروسنة وملك فرغانة وحاكم الشاش وملك التبت(٣٦).

وكانوا يحتفون بمبعوثي الخلافة الاسلامية أيما احتفاء ويحترمونهم ويبدون لهم الطاعة من ذلك استقبال ملك فرغانة (فريران) مبعوث الخليفة وتقديم الطاعة له(٣٧).

إنّ الخليفة المهدي ، باتجاهه هذا سعى الى بناء علاقات سلمية مع هؤلاء الملوك، مؤمناً أنّ الإسلام خير هدية وهداية، فهو البوابة الأمينة إلى تحقيق السلم والسلام الحقيقي مع هؤلاء الملوك وشعوبهم، فرباط العقيدة الإسلامية رباط متين لا ينفصم فضلاً عن أن القيم والمثل التي يحتويها تخلق اتجاهاً وحدوياً إسلامياً مع هذه الشعوب يستطيع بموجبه الحفاظ على الأواصر المشتركة مع هذه الدول والممالك.

ومن قبيل تأثير الإسلام في نفوس ملوك الهند نجد قيام ملك من ملوك السند بإرسال هدية للكعبة الشريفة سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م) وهي عبارة عن طوق من ذهب فيه مائة مثقال مكلل بالزمرد والياقوت والماس، وياقوتة خضراء وزنها (٢٤) مثقالاً، وكان ذلك في خلافة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/ ٨٧٠-٨٩٢م) وقد عُلقت مع معاليق الكعبة الشريفة(٣٨).

وأكثر من ذلك نجد أنّ ملوك الهند كانوا اذا ضموا إلى بلادهم بلاداً أو جزراً يتركون أبناءها على ديانتهم وعقيدتهم يذكر البلاذري: ((ثم أنّ الهند بعد أنّ غلبوا على سندان فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة))(٣٩).

وهنا لابدّ لنا أن نتساءل عن إسلام هؤلاء الملوك فقد جاء لسببين، الأول منهما قدرة الإسلام وقوته على التأثير في نفوس المجتمع الهندي ملوكاً وشعوباً، وثانيهما سعي هؤلاء الملوك الى الحصول على اعترف شرعي بوجودهم كخلفاء يحتلون مركزاً مقبولاً يتمتعون بالجانب الديني والمعنوي يضاهي مكانة هؤلاء الخلفاء المسلمين، وممّا يُذكر في هذا المجال مجيء صاحب السند الى بغداد سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) وإعلان إسلامه على يد الخليفة المقتدر[٤٠] والذي كانت خلافته ما بين (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م).

المطلب الثالث: تبادل الهدايا والعطايا بين خلفاء بني العباس وملوك الهند وفرغانة و بالعكس:

قال رسول الله (ﷺ) ((تهادوا تحابّوا)) وهي ظاهرة واضحة في العلاقات الودية بين الاثنين وسبيلاً مهذباً جميلاً سعت إليه الخلافة العباسية لتمتين الصلة بهذه الدول والممالك، يذكر القرماني: ((أنّ ملك الهند أهدى إلى الخليفة هارون الرشيد هدية من جملتها قضيب زمرد أطول من ذراع وعلى رأسه تمثال طائر من ياقوت أحمر قُوِّم هذا الطائر بمائة ألف دينار))[٤١]. ومن الجدير بالاشارة ان موفد ملك الهند الى هارون الرشيد ((استقبل [٤٢]. بحفاوة بالغة)

ويذكر ابن عبد ربه ما كان يُقدم للخليفة هارون الرشيد من سيوف قلعية، نسبة إلى مدينة في الهند، وكلاب سيوريه (بلد بالهند)، وثياب من أفخر ثياب الهند[٤٣] وكان الخلفاء العباسيون يستقبلون وفود الدول والممالك المعاصرة لهم بموكب استقبالا جليلا حافلا ((إظهارا لجلال الخلافة وهيبتها ... – كاستقبال – وفد ملك الهند الذي أرسله برئاسة احد أمراء بيته لعقد الصلات الودية مع خليفة بغداد ... وكان الرشيد في مثل هذه الحالات يستقبل الوفود القادمة في جناح قصر (الخلد) المشتمل على قاعات مزدانة بأبهى الحلي والجواهر

والعروش المذهبة .. وقلما يخرج – الرشيد – للاستقبال وراء أبواب عاصمته ،وان فعل خرج بموكب ضخم تحيطه الهيبة والجلال ودلائل القوة ...) [٤٤].

وكان ارسال رسلهم هؤلاء إلاّ سعياً من قبل ملوك الهند لتمتين الصلة بالخلافة العباسية، إذْ كانت الخلافة العباسية تمثل المركز السيادي المؤثر في المشرق، وهذا في حقيقته يمثل العلاقات الودية التي قامت على أساس المصالح والمنافع المشتركة، وخاصة المصالح التجارية التي تُعدُّ الشريان الحيوي بين الدولة العباسية والهند، ولذا وجدنا أخبار الهدايا والمجاملة بين الطرفين.

وحدث مثل هذا زمن الخليفة المأمون (١٩٨-٢٢٧هـ/٨١٤-٨٤٢م) اذ كانت علاقاته علاقات سلمية ودية تقوم على الحفاوة والتكريم لرسل الخليفة، يذكر (ابن دحيّة) أنّ السفراء كانت تتردد بين الطرفين حاملة الكتب والهدايا النفيسة، ومن ذلك أن أحد ملوك الهند أرسل الى المأمون هدية نفيسة وبصحبتها كتاب جاء فيه: ((من دهمي ملك الهند وعظيم أركان المشرق وصاحب بيت الذهب.. أما بعد أيها الأخ من الملك والشرف والثروة... فأخبارك ترد علينا بفضيلة لك في العلم لم نجدها لغيرك، ونحن شركاؤك في المحبة والرهبة... وقد افتتحنا استهداؤك بأن وجهّنا إليك كتاباً تسميته (صفو الأذهان) وبعثنا إليك لطفاً بقدر ما وقع منا موضع الاستحسان له، وإن كان دون قدرك، ونحن نسألك أيها الأخ أنْ تنعم في ذلك بالقبول وتوسع عذراً في التقصير)) وكانت الهدية جام ياقوت أحمر ومملوءاً... ووشي ومصليات ومائة ألف عود هندي[٤٥].

فما كان من الخليفة المأمون إلاّ أنْ يرد عليه برسالة تعكس المودة والترحيب جاء فيها: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله المأمون أمير المؤمنين... إلى دهمي ملك الهند وعظيم مَنْ تحت يده من أراكنة الهند وأركان المشرق، سلامٌ عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو وأسأله أن يصلى على محمد عبده ورسوله

(ﷺ)، وصل كتابك فسررت لك بالنعمة التي ذكرت ووقع اتحافك إيانا الموقع الذي أملت من قبول ذلك، وكنت على ما ابتدأت به من البر محمود، موجباً ذلك إلى الشكر وحسن الذكر له... وقد أهدينا إليك مودتنا وهي أوفر حظ المتواصلين، وأهدينا إليك كتاباً ترجمته، ديوان الألباب وبستان نوادر العقول، وكانت الهدية فارساً بفرسه وجميع آلاته من عقيق وأصناف من بياض مصر... ووشي اليمن وجام زجاج فرعوني...))[٤٦].

لقد أفصحت طبيعة هذه الهدايا التي تبودلت بين الطرفين فضلاً عن المساعي الودية على التبادل الثقافي والفكري بين دولة الخلافة العباسية وممالك الهند وفرغانة زيادة على مدى التطور العلمي والإبداع الثقافي الواسع النطاق الذي وصل اليه العرب المسلمون ، واهتمامهم وتقديرهم للعلم والعلماء مّما أسهم إسهاماً جاداً وفاعلاً في الرقي الحضاري للدولة الاسلامية .

وكان من سجية ملوك الهند عند ضمهم أراضي أو جزُراً قريبةً لحكمهم نجدهم يخطبون ود الخلفاء العباسيين بالدعاء والهدايا فقد ((كان الفضل بن ماهان، مولى بني سامة ، فَتَحَ سندان، وغَلَبَ عليها، وبعث إلى المأمون رحمه الله بفيل وكاتبه ودعا له في مسجد جامع اتخذه بها... وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله وأهدى إليه ساجاً لم يُر مثله عظماً وطولاً...))[٤٧].

المطلب الرابع: تولية الملوك لبلادهم وإكرامهم:

وما أنْ تعرضت الدولة العباسية بعد وفاة الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) للصراعات والخلافات حتى خَلع حكام هذه البلاد، التي ترتبط مع الدولة العربية الإسلامية إسمياً وشكلياً، حتى خلع حكامها الطاعة للدولة العباسية بسبب هذه المشاكل الداخلية ولاسيما تلك التي وقعت بين الخليفتين الأمين والمأمون مما اضطر المأمون في أثناء وجوده في خراسان سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) إلى إرسال جيش إلى

الصفد وأشروسنة وفرغانة لغرض تقديم الطاعة فأدى ذلك إلى إظهار قوة الخلافة، وقد أضطرَّهُ صراعه مع أخيه الأمين إلى إرسال الرسائل إلى (جيغو القارلوق) وخاقان التبت وملك كابل فكتب الى (جيغو) وخاقان بتوليتهما بلادهما ، وبعث الى ملك كابل الهدايا ، وعرض عليه المصالحة ، وتنازل لأمير أترار عن خراج سنة كاملة ولم يكن ذلك إلاّ سعياً منه الى مصالحة الخصوم في الخارج(٤٨).

وقد أدت سياسة الخليفة المأمون(١٩٨-٢٢٨هـ) هذه إلى طاعته واستقلال الخلافة العباسية ومجيء وجهاء الشاش وأشروسنة والتبت وكابل، وكان من أثر ذلك استقرار الحكم الإسلامي في بلاد ما وراء النهر ودخول الأعداد الكبيرة في الإسلام(٤٩).

ونود أن نشير في هذا المجال إلى سعي خلفاء بني العباس إلى تبادل رسل الثقافة بين الجانبين، فممّا يُذكر ((إنّ الخليفة الناصر لدين الله العباسي أرسل الشيخ الحسن بن محمد الصغاني أحد علماء الحديث والتفسير والفقه سفيراً إلى ملك الهند سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) فعاد بعد مدة طويلة في خلافة المستنصر بالله الذي أرسله بسفارة جديدة))(٥٠).

أما الخليفة العباسي المستنصر بالله (٦٢٣هـ-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م) فقد عمل على تثبيت صاحب الهند، شمس الدين الأيلتش على عرش الهند عام (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ولقّبه ناصر أمين المؤمنين، وكان على أثر ذلك أنْ أصبح المسلمون قوة عظيمة في الهند وقد عمل صاحب الهند شمس الدين الأيلتش على تقديم الخليفة العباسي المستنصر بالله في الخطبة وضرب السكة باسمه واستطاع أنْ يقضي على خصوم الخلافة العباسية(٥١).

وبعد هذا كله استطاعت الخلافة العباسية أنْ تبني علاقات وطيدة وقوية عكست انسانيتها وإيمانها بنشر الإسلام وقيمه السمحاء.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة التي أخذتنا وإياها إلى عمق التاريخ إلى أراضٍ وممالك وشعوب ذات علائق ووشائج ضاربة في القدم مع الأرض العربية قبل الإسلام والدولة العربية الإسلامية في عصورها المختلفة، ولاسيما مع الخلافة العباسية، وهي ممالك الهند وفرغانة.

إنّ الخلافة العباسية التي مثلت الأمة انطلقت في مبادئها وعلاقاتها الرئيسة في التعامل مع شعوب العالم ودوله على عقيدتنا ورسالتنا الإسلامية ومثلها ومبادئها السامية وأولها التعايش السلمي مع الأمم والشعوب والممالك المجاورة لها وغير المجاورة، قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، فبادرت إلى إقامة علاقات سلمية ودية متوازنة مبنية على التعاون والاحترام المتبادل والمنافع المشتركة، ومنها مملكة الهند وفرغانة، سعياً منها لتمتين العلاقات الودية السلمية معهم ، سالكةً في ذلك طريقاً أخلاقياً فاضلاً يضمن مصالح الأمة ويصون كرامتها ويحقق أهدافها .

أوضح البحث أنّ العلاقات مع مملكة الهند وفرغانة كانت علاقات ودية سلمية ذات أهداف نبيلة منها نشر الإسلام والتبادل التجاري والثقافي وتبادل الهدايا فضلاً عن تولية الملوك لبلادهم وإكرامهم، وأن الخلافة العباسية نجحت في ذلك نجاحاً كبيراً مما يدل على قدرتها على التأثير الإيجابي الفاعل في الأُمم والممالك الأخرى التي عاصرتها حتى وصلت هذه الوشائج النبيلة إلى إعلان بعض الملوك والأمراء إسلامهم وطاعتهم للخلافة العباسية، والى فتح آفاق جديدة من العلاقات الودية السلمية في مختلف مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١) ينظر:الموسوعة العربية الميسرة،(بيروت، دار نهضة لبنان للطبع والنشر/١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،١٩٠٣/٢

(٢) ياغي، اسماعيل، تاريخ شرق آسيا،(الرياض،١٤١٥ ،١٩٩٤م)ص٢٥

(٣) ينظر: موسوعة القرن،(تونس، دار المتوسطية للنشر، ١٤٢٧/٢٠٠٦م)،٦٢٩/٢

(٤) ياغي، تاريخ شرق آسيا الحديث، ص٢٥

(٥) نعمة ، موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهل المعبودات القديمة،(بيروت، دار الفكر اللبناني، د.ت)،ص١١٥

(٦) ياغي، تاريخ شرق آسيا، ٣٥_٣٦

(٧) الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٩٠٣

*اذ أفرزت مقررات مؤتمر (المائدة المستديرة) الذي عقد في نيودلهي بتاريخ ٣/ حزيران/ ١٩٣٧م بين الحكومة البريطانية وممثلي المجموعات القبلية الى اعلان قيام دولتي الهند وباكستان بحدودهما القائمة، ودمج معظم الامارات بالدولة الهندية فضلا عن جلاء القوات البريطانية عن البلاد في موعد أقصاه (١٥آب١٩٤٧م)وانهاء تبعية الهند للامبراطورية البريطانية .

ينظر: الفهد، عبد الرزاق مطلك، دراسات في حركة التحرير في العالم الثالث،(بغداد، مطابع جامعة بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٢٥٣

(٨) عبدالحميد، نوري(الدكتور)وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١(بغداد، د. مطبعة، ١٤٢٧/٢٠٠٦م) ص٢١٠، الهزايمه، محمد عوض(الدكتور)، حاضر العالم الاسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة،(عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢١٩

(٩) سلمان، منتهى طالب (الدكتور)، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر،(بغداد، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص ١٨٥، وينظر: عبد الحميد، تاريخ آسيا ، ص ١٢٦

(١٠) ينظر:الهزايمة ، حاضر العالم الاسلامي، ص ٢١٧

(١١) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة،١٧٩/١

(١٢) ينظر المرجع السابق ،١٧٩/١،الشنتاوي، أحمد. خورشيد، ابراهيم زكي. يونس، عبد الحميد، دائرة المعارف الاسلامية، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام،(القاهرة، دار الفكر، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م)،٣٨٢,٣٨٤/٢.

(١٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ١ / ٧٧ .

* الأبلّة : مرفأ في جنوب البصرة ، كان يُسمى أيضاً بأرض الهند لقربها من بلاد الهند ، إذْ لا يفصل بينهما إلا بحر العرب ، وكانت بين الطرفين علاقات تجارية وثقافية منذ زمن بعيد. ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)معجم البلدان، ط٢ (بيروت، دار صادر،١٤٣٠هـ/٢٠١٠م)،١/ ٩٨

(١٤) ينظر: الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١ (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، فصل وصف الهند وما يجاورها من البلاد؛ وينظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م) كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢ (بيروت، عالم الكتب، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، فصل القول في البحار وعجائب ما فيها (ص٦٧).

(١٥) العلي ، جواد (الدكتور) ،تاريخ العرب في الاسلام / السيرة النبوية ، ط٢ (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، ص ١٠٤

(١٦) الندوي ، أبو ظفر ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، ط ١ (بيروت ، دار الفتح ، د. ت) ، ص ٦

(١٧) ينظر: صلواتي : ياسين (الدكتور) ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، ص ٦٥٣ ؛ الهزايمه ، حاضر العالم الاسلامي ، ص ٢١٩.

* محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، فاتح االسند ووواليها ، من كبار القادة في العصر الأموي ، ولمّا صارت الخلافة الى سليمان بن عبد الله الملك (٩٦ – ٩٩ / ٧١٥ – ٧١٧ م) كان شديد النقمة على الحجاج بن يوسف الثقفي وعماله ، فعزله وأمر بحمله من السند مقيداً ، فُحمل الى واسط ، وعُذب بها الى أنْ مات نحو سنة ٩٨هـ . ينظر: البلاذري ، فتوح ، ص ٤٤١ – ٤٤٦؛ الزركلي ، الأعلام ، ٦ / ٣٣٣ – ٣٣٤.

(١٨) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ – ٨٩٢م) ، البلدان وفتوحها وأحكامها ، تحقيق : نجيب الماجدي ، ط١ (بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م) ، ص ٣٨٧ وما بعدها .

(١٩) ينظر: المصدر السابق ، ص ٣٩٣ وما بعدها .

(٢٠) شلبي ، احمد (الدكتور) ، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط١ (القاهرة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ٨ / ٦٨ .

(٢١) صلواتي ، الموسوعة العربية الميسرة ، ١ / ١٧٩.

**الدولة الغورية : وأصل هذه الدولة يعود الى أسرة (الشانسباني) التي كانت تسكن الاقليم الأوسط من أفغانستان والمسمي (بالغور) وهو اقليم عسير المسالك ، متقطع جغرافيا بسبب تضاريسه الصعبة وقد اسلم بعض سكانه بعد الجهود التي بذلها الغزنويون في (القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي) ، وكانت هذه الأسرة من بين من أسلم ، ونتيجة لقوة هذه الأسرة وطموحها فقد استطاعت ان تتفوق على بلاد الغور ، وقد استقر فرعها الرئيسي في مدينة (فيروزكوة) قرب غزنة ، ومع انحطاط قوة الغزنويين فان قوة الغوريين بدأت تزداد ، وبدأوا باحتلال أملاك الغزنويين وتكوين دوله قوية عند الجناح الشرقي للعالم الاسلامي

، وتم لهم ذلك بعد مواجهتهم للسلاجقة بقيادة (سنجر) والتغلب عليه هناك . ينظر: Bosworth , C.E.the Islamic Dynasties. P . 189 – 185 .

(٢٢) المباركيوري ، أبو المعالي أطهر، رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري، (الهند، بومباي، المطبعة الحجازية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص٤٢٦.

(٢٣) شبولير ، بيرتولد ، المغول في التاريخ ، ترجمة عن الفرنسية يوسف شلب الشام ، ط ١ (دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٩م) ص ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢٤) صلواتي ، الموسوعة العربية الميسرة ، ١ / ١٧٩.

(٢٥) سورة الأنفال/ الآية ٦٣.

(٢٦) سورة النساء/ الآية ١٢٨.

(٢٧) سورة التغابن/ الآية ١٤.

(٢٨) سورة النمل/ الآية ٣٥.

(٢٩) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦هـ/٨٧٠م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣ (بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، باب التهادي.

(٣٠) سورة يونس/ الآية ٢٦.

(٣١) سورة آل عمران/ الآية ١٠٣.

(٣٢) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي، ط٢ (بيروت، دار صادر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ١٢٥/٣.

(٣٣) حسن ابراهيم (الدكتور) ، تاريخ الإسلام، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ (مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) ٣٢٦/٣.

(٣٤) الصيني ، بدر الدين ، العلاقات بين العرب والصين ، ط١ (مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٣٦٩هـ ١٩٥٠م) ص ١٩

(٣٥) الشيخلي، صباح إبراهيم (الدكتورة)، تاريخ الإسلام في إفريقيا وجنوبي شرق آسيا، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،ص١٠٦.

(٣٦) اليعقوبي، تاريخ، ٤٧٩/٢؛ المباركيوري، رجال السند والهند إلى القرن السابع، ص٢٥٣.

(٣٧) تاريخ اليعقوبي، ١٣٥/٣.

(٣٨) ابن الأثير، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ١٤٥/٥-١٤٦.

(٣٩) البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٣٩٤.

(٤٠) الهمداني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣٢١م)، جامع تاريخ المغول، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت وآخرون، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د. مطبعة، د.ت)، ص٢١٧.

(٤١) القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت١٠١٩هـ/١٦١١م)، تاريخ مختصر الدول، (بيروت، د.ت)، ص٣٠٩.

(٤٢) الجومرد،عبد الجبار (الدكتور)هارون الرشيد ، دراسة تاريخية اجتماعية سياسية (بيروت ، المكتبة العمومية ، ١٣٧٥ / ١٩٥٦م) ، ٣٨٤/٢

(٤٣) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م) العقد الفريد، تحقيق: خليل شرف الدين، ط١ (بيروت، دار الهلال، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٢٨٦/١.؛ وينظر: : الدوري: عبدالعزيز (الدكتور) ، العصر العباسي الأول / دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، ط (بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) ، ص ١١٦.

(٤٤) الجومرد،هارون الرشيد، ٣١٥/١

(٤٥) ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن أبي علي، حسن بن علي (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تعليق: عباس العزاوي، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص٥٠- ٥٦

(٤٦) المصدر السابق، ص٦٠.

(٤٧) البلاذري، البلدان وفتوحها، ص٣٩٤.

(٤٨) ابن الأثير، الكامل، ٥/١٤٠.

(٤٩) ابن دحية، النبراس، ص٥٠؛ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) الجماهر في معرفة الجواهر، ط١ (حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ص٦٧.

(٥٠) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (بغداد، لا.مطبعة، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، ص٢٦٣.

(٥١) الساداتي، أحمد محمود، تاريخ المسلمين في شبه الجزيرة الهندية وحضارتهم من الفتح حتى قيام الدولة المغولية، (مصر، مطبعة كلية الآداب، د.ت)، ص١٢٨.

The ways to strength the friendly relationships between the Abyssinian government and the kings of India and Fergana

The Abyssinian government had made a friendly relationships between itself and the eastern kings especially the Indian kings and Fergana. These relationships stand by several ways started from making peace treaties, peace invitations, exchanging gifts between the Abyssinian caliphs and the kings of these two countries and inauguration these kings to their countries and honor them, all these ways in order to supply the common interests which the Abyssinian government seeks for them with these countries. The Abyssinian seek for communicate these countries and governments with the Abyssinian country. And these

Efforts made a great success to make the stability to these kingdoms and saving their from the separation from the body of the Abyssinian succession. All of these things will be seen clearly in the research.